

الشيخ عبد الكريم الماشطة ونشاطه في منظمة أنصار السلام العالمي (١٩٥٤ - ١٩٥٩م)

دكتور سعد المولى

الباحثة أريج عبد الكريم

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

H07723757556@GMAIL.COM

الملخص:

تمثل دراسة المفكرين ركناً مهماً وأساسياً لدراسة تاريخ الشعوب لما لها من علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد تناولت الدراسات التاريخية عدداً من المفكرين الذين قدر لهم أن يؤديوا أدواراً مهمة في صنع الكثير من الأحداث أو المشاركة فيها، ولكن القليل منها عنيت في جهودهم واهتماماتهم برجاليات الفكر والرأي تكوناً و تنشأةً و دوراً في مسار المجتمع و تطوراتهِ، خاصة أولئك ممن حملوا فكراً تنويرياً تجديدياً-إصلاحياً، كان الشيخ عبد الكريم الماشطة أحد أولئك الأعلام المميزين في المضمار هذا خلال العهد الملكي، شكلت هذه الحقيقة دافعاً في اختيار الباحثة لموضوع رسالته هذه، فهو شخصيه تحيط به الغموض والمعلومات الخاطئ في ترجمة سيرة تلك الشخصية على صعيد الدراسات الأكاديمية التي اهتمت في حياة الكثير من الشخصيات السياسية والاجتماعية ، ربما يعود السبب الاساس في ذلك الغموض الى الرقابة الشديدة التي كانت تفرضها المؤسسات الحكومية السابقة على الشخصيات وطنية مثل الشيخ عبد الكريم الماشطة وغيره فضلا عن ما عرف عن الشيخ من كتابات جريئة تقضح كبت وتقييد لحرية الفكر والرأي، فضلا عما قدح في ذهن الباحثة أثناء قراءتها الأولية حول موضوع الرسالة هذا، من سؤال وسؤال، كان من أبرزها من هو الشيخ عبد الكريم الماشطة ؟ وما قنوات تكوينه المعرفي والفكري مضافاً عن تساؤل عن مدى حجم جهوده الفكرية والاجتماعية وهل كانت مواكب للعصر الذي عاش فيه ؟ هذه الأسئلة وسواها وضعت بمجموعها دافعاً للباحثة في الاضطلاع بمهمة دراسة هذا الموضوع .

البحث يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة

المبحث الأول بعنوان (مؤتمرات انصار السلام في العراق ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م) يتحدث المبحث عن نشاط الشيخ عبد الكريم الماشطة كونه احد رواد مجلس السلم العالمي، كان له دور في إنشاء فرع في مدينة الحلة، كما شارك في المؤتمرات ذلك المجلس التي عقدت في بغداد .

المبحث الثاني بعنوان (موقفه من الأحداث السياسية في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٤م) يتحدث عن ترشيح الشيخ في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٥٤م وما عاني الشيخ من القمع الذي تعرض له من قبل السلطات خوفاً من الثقل الاجتماعي الذي يملكه الشيخ داخل المجتمع الحلي وخوفاً من اتساع نفوذه اما الحدث الثاني هو موقفه من ثورة العشرين حيث تصدر الاجتماعات المنددة بالاحتلال البريطاني للعراق .

اعتمدت الباحثة على مصادر عديدة في البحث بما في ذلك كتاب أحمد ناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة ، دراسة تاريخية لشخصية الشيخ اعتمدت الباحثة أيضاً على الموقع الالكتروني الخاص بانصار السلم وهو موقع مرافئ حيث زودت الباحثة بمعلومات قيمة عن نشاط الشيخ في مجلس انصار السلم كما اعتمدت على بعض الصحف، بما في ذلك الحوار المتممن افادني معلومات قيمة اوضحت دور الشيخ في المجال السياسي اتجاه الاحداث الوطنية التي مر بها العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٩ م .

الكلمات المفتاحية: الشيخ عبد الكريم الماشطة، حركة انصار السلم العالمية، الانتخابات، احمد ناجي، عزيز شريف

Abstract

Study thinkers and represents an important cornerstone for the study of the history of peoples because of their direct relationship or indirect social, economic and political aspects. Historical studies have addressed a number of intellectuals who are destined to play important roles in making a lot of events, or participate in them. But few of them are meant in their efforts and interests warlords thought and opinion Tkona and Tencoh and role in the path of society and its developments, especially those who took up intellectually enlightening Tjdedea-reformer, Sheikh Abdul Karim hairdresser one of those flags discerning in regard of this during the monarchy, formed this Indeed motivation in choosing the first researcher to the subject of this message. The second motivation is ambiguous and wrong information that met him that character at the level of academic studies devoted to research in the life of a lot of political and social figures, the reason may be due foundation in it to severe censorship that was imposed by the previous government institutions and known to be of suppression and restriction of freedom of thought, conscience . As well as a glass in the mind of the researcher during the initial read on this subject of the message, it is a question and a question, it was the most important: Who is Sheikh Abdul Karim hairdresser? The composition of cognitive and intellectual channels? Plus for the question about the extent of the intellectual and social efforts? It was the processions of the era in which he lived? These questions and others developed a whole impetus of the researcher to carry out the task of .studying the subject

Search consists of two axes

The first topic is talking about Sheikh Abdul Karim hairdresser most prominent pioneers of the World Peace Council, had a role in the establishment of a branch in the city of Hilla, also participated in the conference, the Council conferences 0

The second topic is talking about the nomination of Sheikh and his participation in the parliamentary elections of 1954 elections strongly that the experiment proved that the size of the repression suffered by Sheikh by the authorities for fear of social heavyweights who owns Sheikh ornaments within the community and his position on the revolution of the twentieth Rely on many sources in the search, including a book Ahmed Naji, Sheikh Abdul Karim hairdresser, a historical study of the personality of Sheikh also adopted a message Ahmed al-Shammari of social life in the District of Hilla, informed me in some valuable information also relied on some newspapers, including the civilized dialogue advised me valuable information made it clear about the political role of the Council for peace

key words: Sheikh Abdul Karim hairdresser. Supporters of the global peace movement. The election. Ahmed Naji. Aziz Sharif

المبحث الأول

مؤتمر أنصار السلام في العراق

ولد الشيخ عبد الكريم الماشطة سنة ١٨٨١ في محلة جبران^(١)، من أسرة عرفت بمكانتها العلمية والدينية المشهورة بين أبناء الحلة، والده الشيخ عبد الرضا الماشطة رجل دين درس في الحوزة العلمية في النجف الاشرف واخذ من مدارسها العلوم الدينية، ثم عاد للحلة وكانت له اعمال ومشاريع يشهد لها ابناء الحلة بنبل اهدافها^(٢) شهدت خمسينات القرن الماضي أحداث جديدة وخطيرة على الساحة العالمية، تعتبر نتيجة الحرب العالمية الثانية من حيث تغيير الأفكار والأيدولوجيات لدى دول العالم اجمع ، وبالأخص الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كانا اكبر قطبين يحكمان العالم في ذلك الوقت، بدئت توتر الامن العالمي بحدوث أزمة سياسية بينهما عندما أقدم الاتحاد السوفيتي على حصار برلين، أدت تلك الأزمة إلى نشوب حرب من نوع ثانٍ على الساحة العالمية تنذر بالخطر على الانسانية اجمع وتسمى بالحرب الباردة^(٣) وقد تهيأ العالم لاستقبال حرب نووية مدمرة لكل أشكال الحياة على سطح الأرض^(٤) لذلك تصاعدت نشاطات دعاة السلام العالمي من اجل ترسيخ السلام وإبعاد شبح الحرب المدمرة^(٥) بادرت القوى السياسية والعديد من الشخصيات المؤمنة بالسلام بضرورة الحفاظ على الامن والاستقرار بين شعوب العالم، كما سعت القوى المعتدلة الى دعم الجهود الرامية الى قيام علاقات سلمية بين المعسكرين على أساس التعاون والمصالح المشتركة بين شعوب العالم، لذلك ظهرت حركات ومنظمات تدعو إلى صيانة السلام في العالم اجمع وكبح جماح الذين يسعون لنشوب حرب مدمرة^(٦)

ومن احد تلك الحركات هي حركة انصار السلام، التي تأسست في حزيران ١٩٥٠ م، عندما عقد اجتماع ستوكهولم في السويد، حضره عدد من المثقفين والسياسيين من انحاء العالم من مختلف المجالات، تجمعهم الإنسانية وحب السلام، وهم كثر نذكر منهم : من الصين بروفيسور كيوموجو، من ايطاليا زعيم الحزب الاشتراكي السنيور نيني ومن روسيا الروائي ايليا اهرنبورغ ومن المكسيك كاردياس ومن فرنسا البطلة اوجيني كوتون ومن ايطاليا كينتريري عميد اساقفة هيوليت جونسون ومن ايران اية الله القمي ومن بريطانيا المحامي بريث ومن الارجننتين جورج امدو من اسبانيا الرسام بيكاسو اما بالنسبة للشعوب العربية فقد ضمت حركة أنصار السلم ما يزيد عن خمسين عضواً من مختلف الشعوب العربية منهم من

^١ محلة جبران هي إحدى المحلات القديمة في مدينه الحلة تضم عدد من الأزقة منها عكد الريس وعكد جبابيل وعكد بارح وعكد السنية وعكد المفتي وعكد الكصاصير حيث كانت مدينة الحلة تضم عشره محلات يقسمها شط الحلة الى قسمين الجانب الجنوبي يعرف بالصوب لكبير ويضم محلات الجامعين و جبران و الطاق و المهديه والجباويين والكراد والتعيس وهو مركز المدينة اما الجانب الشمالي سمي بالصوب الصغير ويضم محلات الوردية والكليج وكريطعه . على صالح الكعبي ، شذرات من تاريخ الأسر الحلة وعشائرها ، ج ١ ، دار النبايع ، السويد ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٥ .

^٢ مقابلة شخصية مع عميد الاسره الماشطة المحامي عبد الجليل الماشطة من مواليد ١٩٢٧ في داره الواقع في حي الماشطة بتاريخ ١٣/١١ / ٢٠١٥ .

^٣ تعريف الحرب الباردة: هي ذلك الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي بزعامه الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامه الولايات المتحدة الأمريكية، ظهر هذا الصراع بعد نهاية الحرب العالمية الثانيةوهي كذلك كل صراع لا يصل إلى حد استعمال السلاح يهيئ له المعسكرين كل أساليب الضغط بغية الحصول على مكاسب مادية أو معنوية . <http://hassibahbah.lolbb.com/t538-topic> .

^٤ www.hamid-alhamdany.com .

^٥ جريدة الحوار المتمدن ، بغداد ، العدد ١٣٧٩ ، ٢٠٠٥١١١١٥ .

^٦ www.hamid-alhamdany.com .

مصر محمد كامل البنداري ومن سوريا محمد الاشمر ومن لبنان عارف الزين ومن الاردن يعقوب زيادين،^(١) ومن العراق محمد مهدي الجواهري وهو العراقي الأول الذي وقع هذا النداء،^(٢) انتهى ذلك الاجتماع بإصدار (نداء ستوكهولم) الذي يدعوا الى تحريم استخدام الأسلحة النووية، تم توقيعه من قبل ٥٠٠ مليون إنسان من جميع أنحاء شعوب العالم،^(٣) دخلت فكرة السلام الى العراق، عن طريق رسائل جوليوكوري الرئيس الأقدم لمجلس السلم، أرسلها الى بعض الشخصيات الوطنية والدينية العراقية المعروفة، تضمنت تحريم استخدام الأسلحة النووية وهو ما يسمى بنداء (ستوكهولم)^(٤)

نشرت الصحف العراقية الصادرة آنذاك مثل الأهالي والزمان والعالم العربي تلك الرسائل مع الأجوبة عليها، مثل كامل الجادرجي وهبة الدين الشهرستاني والخالصي وغيرهم، ومن بعدها بدأت حملة جمع التواقيع على ذلك النداء^(٥) لبي الشيخ الشيخ عبد الكريم الماشطة رسائل السلام، التي بعثها رئيس مجلس السلم العالمي استجاب لها بتوقيعه على ذلك النداء، كانت تلك الدعوة متفقا مع ميوله في حب السلام^(٦)

بعد إن كثر مؤيدين السلام دعت الحاجة الى عقد مؤتمر، لأنصار السلام لتنظيم وتوجيه عملهم، وذلك تم تشكيل لجنة تحضيرية برئاسة محمد مهدي الجواهري، وأصدرت اللجنة بيان يدعو الى تأييد السلام التوقيع على نداء ستوكهولم، وكان من بين الموقعين على البيان عبد الوهاب محمود و توفيق منير و يوسف العاني و بدر شاكر السياب و محمد صالح بحر العلوم و عامر عبد الله^(٧) تحدث الجواهري عن دوره في حركة أنصار السلام قائلاً: "ألقيت على عاتقي مهمة ما يسمى ب(أنصار السلم) في العراق السلام الذي كان وما يزال وكأنه موعد موقوت لإشعال نيران الحرب ٠٠٠٠٠٠٠٠ وقع الاختيار في حملها علي في أحلك الفترات التي مر بها العراق وأشدّها رهبة وأكثرها عنفا بل وأكثرها امتلاء بالمواقف والسجون استمرت أكثر من سبعة سنوات بعد ذلك ٠٠٠٠٠"^(٨)

أ – المؤتمر الأول لأنصار السلم العالمي في العراق (مؤتمر تأسيسي)

في صيف عام ١٩٥٤م بدء الاستعدادات في العراق، لعقد المؤتمر التأسيسي الأول لأنصار السلم العالمي، شكلت اللجنة تحضيرية لذلك الغرض ضمت عدد من الشخصيات العراقية المشهور بنضالها الوطني لصالح الشعب وهم: (طلعت الشيباني و نزيهة الدليمي و صلاح خالص و عطشان الازيرجاوي و كمال عمر نظمي و فاروق برتو) وبعد إن انتهت اللجنة من التحضيرات عقد ذلك الاجتماع بنجاح، في ١٤ تموز ١٩٥٤م حضره (١٠٣) نائباً^(٩)

^١ جريدة صوت الاهالي، بغداد، العدد ١٠٧، ٨ شباط ١٩٥٤.

^٢ <http://bidaro.alamontada.com>

^٣ <http://bidaro.alamontada.com>

^٤ جريدة التاخي، بغداد، العدد ٧٠٩٦، ٣ نيسان ٢٠١٦؛ جريدة المدى، بغداد، العدد ٣٦٧٨، ٢٢ حزيران ٢٠١٦.

^٥ <http://www.marafea.org>

^٦ احمد ناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق، الدار العربية، بابل، ٢٠٠٦، ص ٩٧

^٧ احمد المنصراوي، ابراهيم كبه ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩١٩ – ٢٠٠٤، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١١، ص ٣٩.

^٨ محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ج ٢، دار المجتبي، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٦٨.

^٩ حيدر علي طوبان، دور عمر نظمي وابنائته حتى عام ١٩٦٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص ١٨٥.

حضر نخبة من خيرة الوطنيين المخلصين لقضية شعبهم ووطنهم، ولقضية السلام في العالم أجمع، من مختلف الاتجاهات والعقائد السياسية والدينية، تجمعهم غاية نبيلة هي الحفاظ على السلام، وكان في مقدمة المشاركين في المؤتمر الشهيد المحامي توفيق منير الذي ترأس المؤتمر، ومحمد الجليبي والشيخ عبد الكريم الماشطة وطلعت الشيباني والفنان يوسف العاني، وجمع غفير من الشخصيات الوطنية المعروفة، (١) عقدت الجلسة الأولى في قطعة ارض مسورة يملكها د. احمد الجليبي في كراة مريم قرب نهر دجلة، اما الجلسة الثانية فعقدت في دار د. فاروق برتو في منطقة الوزيرية في بغداد، (٢) ترأس المؤتمر توفيق منير، ولقي كلمة الافتتاح مرحباً بأعضاء الوفود كافة، ثم استعرض الاوضاع العالمية والصراع بين المعسكرين والأخطار التي تهدد مستقبل البشرية، وهو سبب تأسست حركة السلام العراقية لتتناضل جنباً الى جنب، مع بقية المنظمات العالمية من اجل أقرار السلام وكبح نشاط تجار الحرب، وبعد الانتهاء من الكلمة صافح أعضاء الوفود فرداً فرداً واخذ يعلق شعار حركة السلام (حمامة السلام) على صدورهم وسط تصفيق الحاضرين (٣) اصدر المؤتمر عدد من القرارات منها :-

١- دعوة المؤتمر لانصار السلم في العراق الى تشديد نضالهم، من اجل تخفيف التوتر الدولي عن طريق تخفيف هوس سباق التسلح لدى دول العالم .

٢- دعوة الى جميع التجار والزراع والصناعيين والحرفيين، الى تحقيق مبدأ التبادل التجاري الحر .

٣- دعوة الى رجال العلم والفكر لفك الحصار الفكري، المفروض على متقفيين العراقيين، واقامة علاقات ثقافية مع بلدان العالم .

٤- دعوة لاستنكار التجارب النووية، والضغط على الحكومات لتحريرها .

٥- استنكار التكتلات العسكرية والاحلاف الحربية، لانها تهدد سلام العالم .

٦- دعوة لكافة الاحزاب والمنظمات الوطنية، لتوحيد الصفوف وتحقيق الاستقلال .

٧- دعوة المؤتمر لتضامن الشعوب العربية وغير عربية، للحفاظ على السلام . (٤)

اختتم الشيخ عبد الكريم الماشطة أعمال المؤتمر بكلمة، دعا فيها الحاضرين على الالتزام بمقررات المؤتمر، السعي من اجل تحقيقه بحذافيرها، بغية تحقيق الأمن والسلام في العالم، كما طالب بمحاربة الاستعمار، واستنكار المعاهدات والأحلاف غير المتكافئة المفروضة على الشعب العراقي، (٥) وبعد إن انتهى الاجتماع نشرت مجلة الوادي (٦) قرارات المؤتمر، والكلمة الختامية للشيخ الماشطة، في اليوم التالي أغلقت الحكومه المجلة والغى امتيازها، ثم حظرت وزارة الداخلية أنشطة انصار السلم (٧) عمد نوري السعيد الى تعديل قانون العقوبات، فيما يخص النشاط السياسي للأحزاب حيث أضاف فقرة جديد متعلقة في ذلك القانون، ليصبح نصه النهائي كما يأتي: (كل من حبذ او روج ايا من المذاهب

١ www.hamid-alhamdany.com

٢ <http://bidaro.alamontada.com>

٣ www.hamid-alhamdany.com

٤ <http://bidaro.alamontada.com>

٥ احمد ناجي، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

٦ مجلة الوادي : مجلة ثقافية ادبية صاحبها خالد الدرهم مدير الادارة زكي احمد صدرت سنة ١٩٣٨ والغى امتيازها سنة ١٩٥٤ . المصدر نفسه،

ص ١٠٤ .

٧ المصدر نفسه، ص ٩٩ .

الاشتراكية او البلشفية - الشيوعية - الفوضوية - الإباحية وما يماثلها سواء كان ذلك بصورة مباشرة او بواسطة هيئات او منظمات تهدف الى خدمة اغراض المذهب المذكور تحت ستار أي اسم كان كانصار السلم والشبيبة وما شاكل ذلك والتي ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادئ والأوضاع السياسية للهيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الأساسي جرماً يستحق عقوبة الحبس لمدة سبع سنوات وبالسجن المؤبد او الإعدام اذ كان التحبذ بين القوات المسلحة)، وبذلك أصبح الانتماء لحركة أنصار السلام والشبيبة الديمقراطية جريمة تستحق عقوبة السجن لمدة ٧ سنوات وتصل العقوبة لحد الإعدام (١) ثم قام بتعديل قانون يخص الجنسية العراقية، فقد نص على ما يأتي:-

مرسوم رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ الخاص بإسقاط الجنسية العراقية

وقد نص هذا المرسوم على ما يلي:

المادة الأولى: لمجلس الوزراء، بناء على اقتراح وزير الداخلية، إسقاط الجنسية العراقية عن العراقي المحكوم وفق قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨.

المادة الثانية: لوزير الداخلية اعتقال الشخص المسقط عنه الجنسية العراقية، فور صدور قرار مجلس الوزراء بذلك، والاحتفاظ به إلى أن يتم إبعاده عن العراق .

وكان من بين الشخصيات الوطنية التي أسقطت عنها الجنسية العراقية بموجب هذا المرسوم السادة

١ . عزيز شريف ٢ . عدنان الراوي ٣ . الدكتور صفاء الحافظ

٤ . كاظم السماوي ٥ . المحامي كامل قزانجي ٦ . المحامي توفيق منير (٢)

ولم يسلم الشيخ عبد الكريم الماشطة من تلك الحملة القمعية، حيث تم اعتقاله في الكاظمية مع ٢٤ عضواً من أعضاء المجلس الوطني لحركة أنصار السلم، الذين وقعوا على مقررات المؤتمر، وإحالتهم الى محاكم الجزاء بتهمة التآمر ضد النظام الملكي، تولت لجنة معاونة العدالة (٣) بالدفاع عنهم، تمت تبرئتهم بالاستناد الى ماده قانونية تعتبر ذلك التجمع غير مخالف للقانون، ومن حسن الحظ إن القانون المعمول به هو قانون عثمانى قديم، الأمر الذي أسهم في تبرئة الشيخ وزملائه (٤)

ولم يسلم الجواهري ايضاً من تلك الحملة القمعية، روى الجواهري قصة اعتقاله في مذكراته قائلاً: "لم يكن احد في كل اهل البيت موجوداً فيه الا زوجتي واصغر اطفالى ابنتي ظلال التي كانت رضية على صدرها فلقد كان كل من معي بين هارب الى النجف وبين موقوف في هذا الموقف او ذلك داهمت شرطة التحقيقات الجنائية حينذاك هذا البيت وحملت معها اكداس مكدسة من الرسائل والبرقيات ٠٠٠ وقد تغلبت عصابة الحرب الصغيرة ٠٠٠٠ على فرع هام من فروع انصار السلم العالمي " وقد اكمل الجواهري تلك القصة بعد ان اخبره مختار محلة الجعيفر بمداهمة بيته ، وما كان من الجواهري الى ان يهرع الى بهجة العطية رئيس التحقيقات الجنائية، ليخبره بذلك فكان جواب بهجة قائلاً: " لن يجراً

١ www.hamid-alhamdany.com

٢ ليث الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ط٢ ، مطبعة اليقظة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٤ .

٣ لجنة معاونة العدالة : وهي لجنة من المحامين والشيوعيين وغير الشيوعيين من العناصر الديمقراطية والوطنية تعمل لصالح حركة انصار السلم .

٤ . <http://www.marafea.org>

٤ . <http://www.marafea.org>

احد إن يفعل ذلك " ذكر الجواهري: " في الدار نفسها وتحت الظلال السوداء من ذلك الجو الرهيب كانت قصائد الثلاث الشهيرات

نامي جياح الشعب نامي
نامي فان لم تشبعي
نامي على زيد الوعود
حرسك آلهة الطعام
من اليقظة فمن المنام
يداف في عسل الكلام (١)

الى جانب حملة نوري السعيد تعرضت حركة انصار السلم الى اتهامات بالشيوعية من قبل رئيس الوزراء العراقي فاضل الجمالي (٢) عام ١٩٥٣م ،دافع أعضاء حركة السلم عن نزاهة عملهم وبطلان اتهام الجمالي، عن طريق نشر المقالات التي تنفي تلك الاتهامات بالصحف و لمخاطبة الحكومة او مخاطبة الناس، فنشرت مقالة في جريدة صوت الاهالي لرد ذلك الاتهام الباطل، وقد تم توقيع تلك المقالة باسم الشيخ عبد الكريم الماشطة (عضو مجلس السلم العالمي) الشيخ محمد رضا الشبيبي (عالم ديني) الشيخ محمد ملا عبد الكريم (عالم ديني) اسماعيل حقي شايوس (قائم مقام سابق) توفيق منير (محامي) عبد الغني مطر (حامي) عبد الله كوران (شاعر كردي) ،كانت المقالة مطولة احتوت على أكثر من جزء، ونشرت بقية الأجزاء على بقية أعداد الجريدة ،تضمنت توضيح أقوال الساسة الذين يتهمون الحركة بالشيوعية مثل نوري السعيد ثم تنفيذ تلك الأقوال مثل قول لنوري السعيد " إن عدد الشيوعيين في الدنيا لايزيد على بضعة عشر مليوناً " رد عليه صاحب المقال : "وهو قول غاية الصواب في حين إن الناس يعملون في حركة السلام يتجاوزون الستمئة وخمسين مليوناً من البشر، من مختلف الأديان والقوميات والأفكار بينهم من القساوسة وعلماء الدين ورجال السيف والقلم وقادة الأحزاب اليسارية والمحافظه، وهم أعضاء متساويين ولأ فضل لرجل على امرأة ،ولأتابع على متبوع، ولا غني على فقير، الا بالجهاد وحب السلام " وقد أشارت تلك المقالة إلى إن حركة السلم ،تضم وجوهاً وشخصيات معروفة بعيدة عن الاتهامات بالشيوعية، " من ذا الذي يستطيع إن يتهم آية الله القمي وآية الله الكاشاني والعلامة علي اكبر البروغاي بالشيوعية، لمجرد مساهمتهم ونضالهم الى جانب حركة السلم، من ذا الذي يستطيع إن يرمي أكابر رجال السلم بتهمة الشيوعية في سوريا ولبنان ومصر من بينهم الشيخ محمود الاشمر والشيخ عارف الزين وحنفي محمود ومجد كامل البنداري ،أليس تجنيا على الحقيقة إن يتهم اسقف كاتنبري (القس هليود جونسون) وراعي الكنيسة الكندية انديكوت ٠٠٠٠ بالشيوعية ،تري ما الذي يبتغيه أنصار السلم كي يخشى فخامة رئيس الوزراء على الناس الوقوع في "مصيدتهم" ؟وقد اعتمدت تلك المقالة بدرجة الاساس على المقارنة بين الحزب الشيوعي وحركة انصار السلم " ثم أكمل قوله بصيغة أخرى، تحدث عن نهج الحزب الشيوعي : "ويعلم الناس إن الشيوعيين حزب معين من الناس ونحن حركة كل الناس لأ فرق لدينا بين فلاح وملاك او عامل وصناعي ورأسمالي فكلهم سواسية ما داموا يعملون من اجل السلم " (٣) كما نشرت انصار السلام مقالة ثانية في جريدة البلاد مقالة بعنوان (نداء انصار السلم في العراق) تم توقيع المقالة من قبل الشيخ عبد الكريم الماشطة وعزيز الشريف وعبد الله كوران وتوفيق منير ويوسف اسماعيل البستاني

١ محمد مهدي الجواهري، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

٢ محمد فاضل الجمالي ، سياسي عراقي، ومرب ، وأستاذ جامعي ، وباحث ، ومؤلف . سيرته وحياته ونشاطاته مثيرة للجدل شغل مناصب عديدة في الدولة العراقية ووصل إلى رئاسة الوزارة وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اعتقل وحوكم وبعد إطلاق سراحه ذهب إلى تونس ليعمل أستاذاً في جامعتها، ولد سنة ١٩٠٣ بمدينة الكاظمية وتوفي في ٢٤ مايس -أيار سنة ١٩٩٧ - See more at:

<http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=8128#sthash.liU3STap.dpuf>

٣ جريدة صوت الاهالي، بغداد، العدد ١٠٧، ٨ شباط ١٩٥٤ .

ومجد صالح بحر العلوم ومظهر العزاوي وموسى الشيخ راضي وشرف الشيخ ولطفي بكر صدقي وخليل جميل بالتتابع كان محور المقالة معارضة حلف بغداد عام ١٩٥٥م^(١) حيث يتهم المقال حلف بغداد بكونه محاولة من الدول الاستعمارية، ضرب نطاق عدواني حول العراق لغرض تهديد أمنه وسلامته، بالتعاون من العناصر الخائنة للوطن، ويتضح ذلك أكثر من القول التالي: "إن زيارة الدبلوماسيين وممثلي الاحتكارات في إيطاليا وألمانيا الغربية وإسبانيا واليابان للأقطار العربية لتدل على إن الاستعمار الأمريكي يستخدم تلك الأوساط المعروفة بتاريخها الفاشي كسماسرة ومساعدين أو شركاء ثانويين في حملته الاستعمارية التوسعية والتآمرية ضد البلاد العربية، ويتوج تلك المساعي الاستعمارية العدوانية بتهيئة أحلاف حربية عدوانية من قبل الاستعمار الأمريكي مع كل من الحكومات إيران وتركيا وباكستان وما تتضمنه تلك الأحلاف من سيطرة تامة على الجيش التركي ومن إقامة قواعد للصواريخ ذات الرؤوس الذرية والغواصات في إيران وما ينطوي على ذلك من التهديد المباشر لجمهوريتنا ولسلامة وأمن بلادنا ما ومن التهديد للسلم في الشرق الأوسط كله " بعد ان كشفت المقالة الخطط العدوانية على الشرق الأوسط كله، وعلى مخاطر استعمال الرؤوس النووية، أخذت تلك المقالة بتوعيه الرأي العام ومن ثم تحشد الرأي العام نحو مطالب معينة من أبرزها:-

١- الخروج فوراً من حلف بغداد .

٢- إحباط المؤامرات والمشاريع الاستعمارية التي تهدف الى شق الصفوف، وتدمير الوحدة بين الأقطار العربية .^(٢) كانت مدينة الحلة سبابةً لاحتضان أنصار السلام ، بذل مثقفي الحلة جهود لغرض إنشاء فرع من منظمة أنصار السلام في مدينة الحلة، وكان الرائد الأول هو الشيخ عبد الكريم الماشطة، ونخبة مثقفة منهم كالحاج عبد اللطيف مطلب والشيخ يوسف كركوش وكاظم محمد جواد وحמיד وهيب ومحمد المعيدي وعبد الرحيم الماشطة وجعفر الماشطة وغيرهم، أقيمت أنشطة عديدة لهم في مدينة الحلة حيث عقد مؤتمر لهم: الأول بالقرب من آثار بابل برئاسة عزيز عبد اللطيف مطلب، والثاني في بساتين الطهمازية برئاسة عزيز عبد اللطيف مطلب وعامر الصافي،^(٣) وأقيم مهرجان السلام في الحلة يوم الجمعة ٢٩/أيار/١٩٥٩ في ساحة الملعب وصف: "إن يوم السلام في الحلة يوم رائع عظيم، اشترك فيه من الوفود ما يضيق بتعداده ٥٠٠ وفود من جميع الألوية ، وكلها تحمل في أعماقها الحب العميق للسلام، أمل الشعوب " ، خرج المؤتمر بمقررات لأنصار السلام وهي ما يأتي :-

- ١- التأييد لمقررات مؤتمر السلام العالمي، او مايسمى ببناء استوكهلم .
- ٢- التأييد للجمهورية العراقية، وتحقيق السبل لصيانة السلم والجمهورية .
- ٣- دعوة لدول الكبرى الى حل النزاع بالطرق السلمية ، وإيقاف التجارب النووية .
- ٤- تأييد نضال الشعوب العربية مثل الجزائر وعمان .

^١ نشأه حلف بغداد : قامت الولايات المتحدة الأمريكية ببداية تأسيس هذا الحلف من دول المنطقة العربية ليكون حاجزاً لامتداد الفكر الشيوعي للاتحاد السوفيتي ورقعة نفوذه وتأثيره ، حيث أوكلت الولايات المتحدة تلك المهمة إلى بريطانيا فبدأت بريطانيا بعمل ، وإنشاء الحلف والذي ضم تركيا ودولة إيران ودولة أفغانستان وباكستان والعراق بنظامها الملكي وقتها ، حيث لم يدم انضمام العراق لحلف بغداد لوقت طويل حيث كانت الثورة على النظام الملكي في العراق وتم إعلان العراق جمهورية حيث انسحبت العراق بالفعل من الحلف .

• <http://www.mwso3h.com/607296>

^٢ جريدة البلاد، بغداد ، العدد ٥٤٠٨ ، السنة ٣٠ ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨ .

^٣ احمد ناجي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

٥- استنكار المساعي المبذولة لعقد حلف استعماري، بدلاً عن حلف بغداد ما يسمى ب(حلف البحر الابيض المتوسط) (١) وعلى الرغم من عمليات القمع التي ارتكبت بحق أنصار السلام، إلا إن الشيخ عبد الكريم نظم حملة بقيادته لجمع توافيق أبناء الحلة لتأييد حركة أنصار السلم ومن ثم انشاء فرعاً لها في الحلة، و نجحت تلك الحملة باستثناء بعض العراقيين، مثل اعتراض الشرطة المحلية للحملة بتوجيه خاص من القيادات العليا المناوئة لحركة السلم، وقد ذكر في هذا الخصوص: " ذهب الى القرى المحيطة لمدينة الحلة لجمع التوافيق لحركة السلام وتجمع حوله الناس هناك اعترضته الشرطة وقالت " إن هذا ممنوع عليك " اجاب الشيخ "ارني القانون الذي يحظر العمل من اجل السلام " كما ارسلت الشرطة عملاءها الى القرى لمنعهم من التوقيع للحملة، الا إن الشيخ عبد الكريم أقنع الفلاحين بفكرة السلام، التي ينادي بها حتى استطاع إن يضم الفلاحين الى صفه ويحصل على توقيعهم (٢)

ب - المؤتمر الثاني لانصار السلم العالمي في العراق

عقد المؤتمر الثاني لأنصار السلم في بغداد ١٤ - ١٧ نيسان ١٩٥٩، لم تتوفر الأجواء المناسبة خلال العهد الملكي، لأنصار السلام لممارسة نشاطهم بحرية، بسبب السياسات القمعية المتبعة ضدهم، أما في العهد الجمهوري وفر رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨ - ١٩٦٣ م الدعم وتشجيع لحركة أنصار السلم (٣) وعندما حاولت حركة السلام الحصول على رخصه أجابهم عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٠ م قائلاً: " ليسوا بحاجة لطلب رخصة لان حركة السلام ليست جمعية بل حركة الشعب بأسره " (٤)

أعلن الشيخ عبد الكريم تأييده لثورة ١٤ تموز، ترأس وفداً رفيع المستوى، واتجه به الى بغداد لغرض تقديم التهاني، الى رئيس الوزراء وقادة الأحرار بمناسبة نجاح الثورة وعلان الجمهورية، علماً إن الشيخ عبد الكريم كان مريضاً في ذلك الوقت، ثم توجه الوفد إلى وزارة الدفاع سمح لسيارته بالدخول الى مبنى الوزارة وقد اطل الضباط على الشرفة، للترحيب بالشيخ عبد الكريم ثم اجتمع مع قادة الثورة على انفراد (٥) القى الشيخ عبد الكريم كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، نشرتها جريدة التوحيد في اليوم الثاني نصت كلمته على ما يأتي: "بسم الله الرحمن الرحيم . السلام عليكم يا انصار السلام . . . يامن تحبون الخير للإنسانية عامة وبلادكم خاصة . . أرجو لكم من الله التوفيق في اعمالكم وان يمكنكم من خدمة ابناء النوع الانساني عامة ولا بد إن تحبوا الله وتحبوا جميع عباد الله لأن من يحب الله يحب الله يبارك الله تعالى يباهي بكم الملائكة، على معاونتكم اخوانكم، واهتمامكم بردع الحروب، وتخليص البشرية من ويلات القنابل الذرية والهيدروجينية . . . وختاماً اقدم تحياتي لكم جميعاً وخصوصاً الوفود القادمة من البلاد العربية الشقيقة وسائر البلاد الصديقة الاخرى والسلام عليكم " (٦) كانت كلماته تدفع

^١ نشرة وطننا ، الحلة ، العدد ٩ ، السنة الاولى ، ص ٦ .

^٢ جريدة الحوار المتمدن ، العدد ٣٩١٨ ، ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٢ .

^٣ ولد عبد الكريم قاسم في ٢١ كانون الأول ١٩١٤ ، من عائلة فقيرة تسكن محلة المهديّة وهو حيّ فقير يقع في الجانب الأيسر من مدينة بغداد قاد الانقلاب العسكري على العهد الملكي وعلن البداية لتطبيق نظام الجمهوري بدل النظام الملكي كان شهد عهده عدد من الانجازات المهمة مثل

قانون الاصلاح الزراعي وتحرير المرأة - 02-2013-3030/ferboaliraq/2014-04-04-19-52-20 <http://algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/ferboaliraq/3030-2013-02->

• [07-20-06-48.html](http://algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/ferboaliraq/3030-2013-02-)

^٤ حسن الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، مطبعة العارف ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢٦ .

^٥ احمد ناجي ، المصدر السابق ص ١١٣ .

^٦ جريدة التوحيد ، بابل ، العدد ١٢ ، ٢٦ نيسان ، ١٩٥٩ .

بالمستمع إلى الفخر والحماسة بعضويته لأنصار السلام، ربط في كلمات خطبته ما بين محبة الله عز وجل والعمل لنشر السلام بدلاً عن الدمار، كما أشار إلى عظمة العمل عند الله تعالى إلى الحد الذي يباهي فيه الملائكة، فكلم هي كلمات رصينة ومختارة بدقة، تدل على عمق أيمانه بحركة السلام وحبه وامتنانه لأعضاء الحركة، حضر المؤتمر رئيس الوزراء العراقية عبد الكريم قاسم بالإضافة إلى حضور عدد من الشخصيات المثقفة، (١)

ألقى عبد الكريم قاسم خطبه في ذلك المؤتمر ابتدئها بإلقاء التحية، ثم أوضح موقفه من حركة انصار السلام، بكونه من أكثر المهتمين بتلك الحركة ونشاطاتها، من خلال العديد من العبارات التي ردها في خطبته نذكر منها: "إن هذه الفكرة السامية يجب إن تسود العالم ولاشك في انني افخر بالشعب ٠٠٠٠٠ اما قوى الجيش التي هيأناها فانما هيأناهم لأولئك الذين يعتقدون على السلم فنحن دولة محايدة مسالمة ٠٠٠٠٠ انني مع جميع الاحزاب من جميع الاتجاهات اذ كان رائدهم خدمة الوطن وخدمة الحرية وخدمة السلام ولا يفرقني عنهم دين او جنس او لغة او قوم انني انا معهم ونسير دوما ونحن يدا بيد في ركب الحرية والسلام" ختم خطبته بعبارات التحذير من العناصر الرجعية قائلا: "حذارا من عناصر الرجعية التي تثبت الفوضى في صفوفكم ٠٠٠٠ اننا نخدم حرية المجموع وان حرية الفرد تذوب في حرية المجموع وكلنا يذوب في مكاسب الثورة من اجل الشعب وفي سبيل الله والوطن وفي سبيل السلام والسلام عليكم"

(٢) انتهى ذلك المؤتمر بتشكيل المجلس الوطني لحركة السلام، الذي ضم ٩٤ عضواً، وانتخاب المكتب الدائم وفاز بعضوية المجلس الوطني لانصار السلم عن الحلة، كل من: الشيخ عبد الكريم الماشطة، وعبد اللطيف محمد مطلب وحميد سعيد الغاوي وقد اصبح بيت الحاج مطلب مقراً لحركة السلم فرع الحلة ٠ (٣)

ضم المجلس الوطني لأنصار السلام عدداً من الشخصيات الشعبية المعروفة، ومنهم: كمال عمر نظمي العقيد جلال الاوقاتي قائد القوة الجوية والمقدم سليم الفخري مدير الإذاعة وعبد الله البستاني والأعضاء القياديين في الحزب الوطني الديمقراطي (٤)، وعبد المجيد حسن أمين العاصمة، وقد انعقد المؤتمر لتحقيق ثلاثة أهداف، الأول هو تعبئة الرأي العام من اجل الكفاح ضد أطماع المستعمرين في الشرق الأوسط، والثاني لتوضيح التوتر السائد في الشعب بعد الثورة ١٤ تموز سببها المعارضين للثورة، والأشطة العدوانية ضد النظام الجمهوري، ثالثاً دعم ومساندة حركة السلم العالمي، التي تدعو لحل القضايا الدولية بالطرق السلمية، (٥)

هياً الشيخ عبد الكريم الماشطة الرأي العام، عن طريق المجالس التي كان يعقدها في ديوانه في الحلة، وحرص على نشر المقالات في الصحف، حتى إن الشيخ اصدر مجلة القافلة في ذلك الحين، لغرض تعبئة الجماهير ولدعم

^١ حيدر علي طويان، المصدر السابق، ص ١٦٨ .

^٢ ماجد شبر، خطب الزعيم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٥٩)، مطبعة الوراق، لندن، ٢٠٠٧، ص ١٢٥

^٣ عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الأول، دار الفرات، بابل، ص ١٥٦ .

^٤ حزب الديمقراطي أجز سنة ١٩٤٦ تأسس من قبل جماعة الأهالي برياسة كامل الجادرجي وبرز أهدافه إصلاح عام في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إنشاء حياة نيابية برلمانية كانت جريدة صوت الأهالي ألسان الناطق باسم الحزب وفي سنة ١٩٥٤ قررت وزارة نوري السعي سحب إجازة الحزب بتهمة إخلال الأمن ٠ قابل محسن الركابي، الحياة الحزبية في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تاريخ الحديث، جامعه سانت اليمنس العالمية، ٢٠١١، ص ٨٤ .

^٥ حيدر علي طويان، المصدر السابق، ص ١٦٨ .

ومناصرة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مجسداً على ارض الواقع شعار السلم وصيانة الجمهورية الذي تبنته حركة السلام في مؤتمرها الثاني .^(١)

بعد وفاته قدم الى المرحوم الشيخ عبد الكريم الماشطة الوسام الذهبي في الذكرى العاشرة لتأسيس حركة انصار السلام عام ١٩٥٩ م، تقديراً لجهوده وخدماته المميزة لحركة السلام، وأقيم احتفال عقد في قاعة الشعب في بغداد، بمناسبة هذا التكريم، وتسلم الوسام الحاج عبد اللطيف مطلب ، الذي سلمه لأسرته .^(٢)

تعرضت حركة أنصار السلم الى هجمة عدوانية من أتباع الحزب الفاشية التي أسهمت في تنفيذ الانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م^(٣)، و استشهد العديد من قادة الحركة أمثال توفيق منير وماجد امين وجمال الاوقاتي، كما زج البعض الاخر في السجن مثل طلعت الشيباني ولطفي بكر صدقي واضطر الباقين الى الفرار خارج العراق .^(٤)

^١ احمد ناجي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

^٢ معالم الماشطة ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

^٣ إحداث ١٩٦٣: انقلاب ضد الزعيم عبد الكريم قاسم قاده عدد من العسكريين المعارضين لحكم عبد الكريم قاسم حيث قتل الزعيم في بناية الإذاعة. مجلة الكاردينيا، محي الدين محمد يونس، خواطر في ذاكرتي عن إحداث عاصرتها، ٩ شباط ٢٠١٥

^٤ سنة ٢٠٠٣ وبعد السقوط أعيد تشكيل حركة السلم في العراق ضمت المثقفين العراقيين حيث انعقد المؤتمر التأسيسي في بغداد ١١٠٣١ ٢٠٠٣ بحضور أكثر من ٨٠ شخصية وانتخبت الهيئة الإدارية من ٢١ عضو و٩ اعضاء سكرتارية وبرئاسة الأستاذ فخري

كريم . <http://www.marafea.org/> .

المبحث الثاني

موقفه من الأحداث السياسية (١٩٢٠ - ١٩٥٤)

أولاً - ثورة العشرين

كان العراق تحت السيادة الدولة العثمانية ، ثم أصبح محتلاً من قبل بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى، في عام ١٩١٤م احتلت الجيوش البريطانية الفاو بلا مقاومة ،وتبعها سقوط المدن العراقية الواحد تلو الأخرى، كانت بداية شرارة ثورة العشرين، باعتقال الشيخ شعلان ابو الجون لأنه حرض الناس على المطالبة بالاستقلال، حينها انتقلت تعبئة الثورة من أساليب السلمية إلى أساليب القوة، في ليلة ٣٠ تموز ١٩٢٠م اجتمعت كل من القبائل الكريط واليسار وفتله والطفيل والمراشده والخفاجه في قلعة الحاج شكري بك ،ووضعوا خطة الهجوم على مدينة الحلة وتحريرها من الاحتلال البريطاني، قسمت الخطة الى ثلاثة محاور، ألا إن سوء التوقيت والتنظيم وعدم التكافؤ في العدة والعدد، أدت إلى فشل تلك الخطة فأجبرت أفراد القبائل الى الهرب، فخبأهم السكان ثم أخرجهم خوفاً، وأحرقت بعض البيوت في محلة جبران ومحلة الجامعين، وأقامت الحصون في المدينة للقضاء على القبائل الثائرة، كان بيت الشيخ عبد الرضا الماشطة من البيوت المستهدفة لدى البريطانيين لأنه تعاون على إيواء الفارين من أبناء القبائل فقد ذكر يوسف كركوش : " سمعت رجالات من أهل المحلة جبران يتهامسون بينهم فقال احدهم هامساً إن الجواسيس رفعوا إلى القيادة إن الحاج عبد الرضا الماشطة أوى بعض رجال القبائل الذين دخلوا الحلة أنفة الذكر وإن بعض الجنود جاءوا بأمر القيادة فأخرجوا النساء والأطفال من داره وضربوها بالقنابل " (١) كما تعرض الشيخ عبد الكريم الماشطة وأخوه عبد الحليم وعبد الحكيم إلى اعتقال بتهمة إشعال روح الثورة وإطلاق النار على طائرته بريطانية، مكثوا في السجن فترة من الزمن، ولم يطلق سراحهم الا بواسطة الحاج عبد الرزاق الشريف (٢)، استطاعت القوة البريطانية إن تقضي على الثورة بإتباع أسلوب فرق تسد، والاتفاقيات الباطلة واستخدام الموالين لبريطانيا حتى ضعفت الثورة وانتهت، رغم إن الثورة لم تتجح ألا إنها حققت مكاسب أكدت على حرية الشعب العراقي، وأهمية استقلاله كما نتج عن الثورة تشكيل وزارة عبد الرحمن النقيب، وتأسيس مملكة عراقية يحكمها الملك فيصل بن الحسين .

ثانياً - مشاركته في الانتخابات النيابية لسنة ١٩٥٤

انبتقت الحياة النيابية في العراق في أواخر العهد العثماني، ثم تطورت لتصبح ركناً أساسياً في العملية الدستورية، بعد تأسيس الدولة العراقية وقرار القانون الأساسي العراقي، (٣) كان لمدينة الحلة نصيب في التمثيل بالجبهة الوطنية، التي كلفت الشيخ عبد الكريم الماشطة ليكون احد المرشحين، في الانتخابات النيابية عام ١٩٥٤م (٤) رشح الشيخ بصفته شخصية وطنية سياسية مستقلة لا ينتمي إلى أي حزب، كما رشحت شخصيات مهمة في الانتخابات النيابية مثل المحامي مصطفى النائب وعبد الوهاب مرجان ،كان موقف أبناء الحلة من ترشيح الشيخ عبد الكريم الماشطة بالترحيب والفرح، وهذا يؤكد محبتهم له ،كما حظي بالدعم القوي منهم في تلك الانتخابات لكونه شخصية اجتماعية معروفة في

^١ يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، ج١ ، مطبعة الحيدرية ،النجف ، ص ١٧٧ .

^٢ احمد ناجي ،المصدر السابق ص ٣٠

^٣ - See more at: <http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=13066#sthash.5reAxq7C.dpuf>

^٤ جعفر هجول ، الحلة بين العشق وانتماء ، مطبعة اللقاء ، بابل ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٦ .

الأواسط الحلية (١)، وصفت تلك الانتخابات بالحماسية فمن جهة الوطنيين رشحوا أنفسهم بغيت الحصول على سلطة مجلس البرلمان لغرض المطالبة بحقوق الشعب المسلوبة، ومن جهة ثانية سعت الحكومة بكل نفوذها لغرض فوز مؤيديها الحكومة ودحر المعارضين (٢).

كانت المواكب الشيخ الانتخابية تطوف أحياء الحلة القديمة يرددون شعارات وهي: "الخبز والكساء" وشعار "عاشت الجبهة الوطنية"، وكانت تلك الشعارات تعلق على الجدران البيوت والأبنية وترفع في الحملات الانتخابية والمظاهرات (٣) ومن الشعارات الأخرى التي رفعت في الحملة الانتخابية عبارة "من يريد الخبز فلينتخب الشيخ الماشطة وهذا فخر له لأنه عاش من أجل الفقراء والضعفاء وأنصاف المظلوم" (٤) كان يتم كتابة تلك الشعارات بواسطة مضخة خاصة لقتل الحشرات باستخدام الحبر الأحمر (٥).

كان موقف السلطات المحلية من ترشيح الشيخ عبد الكريم الماشطة للانتخابات النيابية حذراً أثار توتر تلك السلطات، وسعت الى عرقلة حملته، لان مبادئ وأفكار الشيخ لا تتفق وأفكار ومبادئ الملك ورجال بلاطه، فحورب من قبل الإدارة المحلية في اللواء رداً على تلك السياسة القمعية، قرر الخروج بتظاهره شعبية شارك فيها فلاحون لواء الحلة وأبناء الريف، احتجاجاً على محاربة السلطات لمرشحي الجبهة الوطنية رغم قمع السلطات لحملاته الانتخابية استمر بالمظاهرات احتجاجية ضمت مؤيدي الشيخ بدئت المظاهرة من مكان الخطبة باب المشهد حالياً إلى سوق المنتجب شارع الإمام علي (ع) حالياً، وباتجاه مركز المدينة شارع المكتبات حتى تعرض لهم رجال الشرطة طالبين منهم إن يتفرقوا، فأجابهم الشيخ بالنص: "مالكم قلقين، اعتبروها زفة عرس" (٦) إلا إن تلك المظاهرة لم تسلم من قبضة رجال الشرطة اعتقل عدد من المتظاهرين ومنهم الشيخ عبد الكريم الماشطة، وأحيلوا إلى المحكم الجنائية، وتطوع ٣٦ محامياً للدفاع عنهم منهم حسين جميل و مظهر العزاوي و توفيق منير، وفي يوم المحاكمة لم ينظر القاضي فريد فتیان الى أوراقه القضية ردت ويرأ الشيخ، استناداً على قانون ينص على وجوب، طرق الطبول ثلاثة مرات والطلب من المتظاهرين التفرق، وان لم يتفرقوا وجب القبض عليهم، ولحسن الحظ إنها لم تتبع ذلك القانون لهذا السبب ردة القضية وتمت تبرئة الشيخ، (٧) في حدث ثانٍ خلال الاجتماعات الانتخابية، ما كاد الشيخ إن يبدأ الكلام ومروحة في يده، حتى اقبل عليه رجلان من الشرطة وحملانه من الكرسي الذي يجلس عليه، واخذوا الى مركز الشرطة، وصف الجواهري أجواء العراق في ذلك الوقت قائلاً: "لقد تم القضاء على حرية التعبير فاسكت السياسيون والكتاب والمواطنون الواعون بإجراءات تعسفية لم يسبق لها مثيل وغصت السجون ومعسكرات بالاعتقال من مختلفي الاتجاهات ٠٠٠ من شيوعيين إلى ليبراليين إلى اشتراكيين إلى ناصريين إلى كرد قوميين إلى ساخطين على الوضع بصورة عامة ووضع جانب منهم تحت الرقابة عن مسقط رأسهم وشمل القمع كل قطاع ٠٠٠" (٨).

١ احمد ناجي، المصدر السابق، ص ٥٠.

٢ احمد ناجي، المصدر السابق، ص ٥٠.

٣ مقابلة شخصية، عبد الاله مطلب، احد المشاركين بحملات الشيخ عبد الكريم الماشطة الانتخابية، بتاريخ ٩ تشرين الثاني ٢٠١٥.

٤ محسن الجبلاوي، حلقات حلقات حلية وارقام من ايام الزمن الصعب، مطبعة الصادق، بابل، ص ٣٤.

٥ احمد ناجي، المصدر السابق، ص ٥٠.

٦ المصدر نفسه.

٧ مقابل شخصية مع الشيخ عبد الجليل الماشطة في منزلة الواقع في حي الماشطة بتاريخ ١٣ \ ١١ \ ٢٠٠٥.

٨ محمد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ص ١٦٤.

جرت الانتخابات وسط عملية تزوير كبرى، شاركت فيها الاداره المحلية وموفد البلاط الملكي الذي قد حضر خصيصا لإفشال انتخاب مرشحوں الجبهة الوطنية (١) بذلت الجبهة الوطنية في الانتخابات كل الطرق المتاحة للفوز في الانتخابات، الا إن تسلط الحكومة ورجال البلاط حال دون فوز مرشحي الجبهة الوطنية، ومنهم الشيخ عبد الكريم الماشطة فخرج من الانتخابات لعدم حصوله على الأصوات المطلوبة في مجلس النواب، وبصورة عامة فإن مرشحي الجبهة الوطنية لم تحصل ألى على عشرة مقاعد فقط، في حين فاز حزب الاتحاد الدستوري بواحد وخمسين مقعداً فقط، وكان نصيب حزب الأمة الاشتراكي واحداً وعشرين مقعداً، وثلاثة وخمسين مقعداً من نصيب المستقلين المعروفين في ولائهم للبلاط، أما في مديرية بلدية الحلة فتم فرز الاصوات بعد انتهاء العملية الانتخابية، وجاءت النتائج الانتخابية الأولى ليحصل عبد الوهاب مرجان على أعلى الأصوات، وهو مرشح عن حزب الاتحاد الدستوري واصبح عضواً في مجلس النواب لدورته الرابعة عشرة (٢)

الخاتمة

- ١- تميزت مدينة الحلة مسقط راس الشيخ عبد الكريم الماشطة باحتضان العديد من العلماء ورجال الفكر اختص بعضهم بالفلسفة والفكر انحدر الشيخ من أسرة حلية كان لها نشاط في الاحداث السياسية والاجتماعية التي مر بها تاريخ الحلة وبالاخص ابيه الشيخ عبد الرضا الماشطة فكان لتلك العائلة اثر في تكوين شخصية الشيخ عبد الكريم كما وان دراست في النجف الاشرف على يد علماء متضلعين بالفلسفة وعلم الكلام اثرت في تكوين شخصية الشيخ المعرفية العلمية فضلا عن اطلاع الشيخ على نتاجات رواد الاصلاح والاحداث الحركات الاصلاحية
- ٢- من خلال الاطلاع على الجانب السياسي تعطي معالم للقارئ شخصية الشيخ الوطنية وتوجيه الراى العام ضد قوات الاحتلال كما دل نشاطه في الانتخابات والاجراءات القمعية ضده الى سمو مكانته الشيخ الماشطة داخل المجتمع الحلي اما بالنسبة الى مجلس السلم فقد كانت مبادئ تتوافق وشخصية الشيخ الانسانية في حب السلام والتعاون لذلك سعى بجهد لنشر مبادئ حركة انصار السلم ولم يدخر جهد لتحقيق هذا الهدف .
- ٣- يتضح للباحثة تن مدينة الحلة كانت منهلا للعلم والتعلم لانها احتظنت نخبة من الاعلام في الفقه والسياسة كما هو معروف وجاءت هذه الدراسة لتضيف رمزا من مفكري في الحلة الفيحاء الا وهو الشيخ عبد الكريم الماشطة

^١ محسن الجبلاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

^٢ حسن احمد المعموري ، عبد وهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة بابل

قائمة المصادر والمراجع

اولا - الرسائل والاطاريح

- ١- احمد المنصراوي، ابراهيم كبه ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩١٩ - ٢٠٠٤، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية، جامعة ذي قار ، ٢٠١١ .
- ٢- حسن احمد المعموري، عبد وهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى ١٩٥٨، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٧ .
- ٣- حيدر علي طوبان، دور عمر نظمي وابنائته حتى عام ١٩٦٨، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية، ٢٠١١ .
- ٤- قابل محسن الركابي، الحياة الحزبية في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، تاريخ الحديث ، جامعه سانت اليمنس العالمية ، ٢٠١١ .

ثانيا - الكتب العربية والمترجمة

- ١- احمد ناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق، الدار العربية ، بابل، ٢٠٠٦ .
- ٢- جعفر هجول، الحلة بين العشق وانتماء ، مطبعة اللقاء ، بابل ، ٢٠٠٧ .
- ٣- حسن الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية ، مطبعة العارف ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- ٤- عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الأول ، دار الفرات ، بابل .
- ٥- على صالح الكعبي، شذرات من تأريخ الأسر الحلة وعشائرها ، ج ١ ، دار الينابيع ، السويد ، ٢٠٠٦ .
- ٦- ليث الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ط٢ ، مطبعة اليقظة ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٧- ماجد شبر، خطب الزعيم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨ - ١٩٥٩) ، مطبعة الوراق ، لندن ، ٢٠٠٧ .
- ٨- محسن الجبلاوي، حلقات حلقة وارقام من ايام الزمن الصعب ، مطبعة الصادق ، بابل، ٢٠١١ .
- ٩- محمد مهدي الجواهري، مذكراتي ، ج ٢ ، دار المجتبي ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ١٠- يوسف كركوش، تاريخ الحلة ، ج ١ ، مطبعة الحيدرية، النجف ، ص ١٧٧ .

ثالثا - الدوريات

- ١- جريدة البلاد، بغداد ، العدد ٥٤٠٨ ، السنة ٣٠ ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨ .
- ٢- جريدة التاخي، بغداد ، العدد ٧٠٩٦ ، ٣ نيسان ٢٠١٦ .
- ٣- جريدة التوحيد، بابل ، العدد ١٢ ، ٢٦ نيسان ، ١٩٥٩ .
- ٤- جريدة الحوار المتمدن، بغداد ، العدد ١٣٧٩ ، ١١/١١/٢٠٠٥ .
- ٥- جريدة صوت الاهالي، بغداد ، العدد ١٠٧ ، ٨ شباط ١٩٥٤ .
- ٦- جريدة المدى، بغداد، العدد ٣٦٧٨ ، ٢٢ حزيران ٢٠١٦ .

رابعا - المقابلات الشخصية

- ١- مقابلة شخصية مع عميد الاسره الماشطة المحامي عبد الجليل الماشطة من مواليد ١٩٢٧ في داره الواقع في حي الماشطة بتاريخ ١٣/١١/٢٠١٥ .
- ٢- مقابلة شخصية ، عبد الاله مطلب، احد المشاركين في حملات الشيخ عبد الكريم الماشطة الانتخابية ، بتاريخ ٩ تشرين الثاني ٢٠١٥ .

خامسا - شبكة الانترنت

- ١- <http://hassibahbah.lolbb.com/t538-topic>
- ٢- www.hamid-alhamdany.com
- ٣- <http://www.almadasupplements.com>
- ٤- [/http://bidaro.alamontada.com](http://bidaro.alamontada.com)
- ٥- [/http://www.marafea.org](http://www.marafea.org)
- ٦- See more at:
- <http://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=8128#sthash.liU3STap.dpuf>
- ٧- <http://www.mwso3h.com/607296>
- ٨- <http://algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/fereboaliraq/3030-2013-02-07-20-06-48.html>